مقدمة

يتضمن هذا البحث دراسة لواقع حركة البحث العلمي ونشوئها في جامعة البصرة خاصة خلال السنوات العشر الاخيرة، اذ اشتملت على البحوث المنجزة لتلك الفترة حسب الكليات والمراكز العلمية التابعة لها، وكذلك دور الدراسات العليا في دعم حركة البحث العلمي معززة بالاحصائيات، وتضمنت الدراسة ايضا، المحاور الرئيسية للبحث العلمي في الجامعة والتي تميزت بها عن الجامعات العراقية الاخرى، واجراءات الجامعة في دعم وتطوير تلك المحاور. كذلك اشتمل البحث على دراسة افاق تطوير البحث العلمي مؤكدا البحوث التطبيقية التي تدعم خطة التنمية القومية وفق خطط سنوية وخمسية مع اعطاء امثلة على نتائج الدراسات العلمية لبعض المحاور اعلاه.

واخيرا لايسعني الا ان اقدم خالص شكري وامتناني للاستاذ الدكتور داخل حسن جريو رئيس جامعة البصرة على مراجعة البحث كما اقدم شكري للدكتور عبد القادر عبد الجليل الذي قام بمراجعة البحث لغويا وللانسة مي ديفيد من الشعبة الهندسية في الجامعة لقيامها برسم بعض الاشكال التوضيحية في البحث..

ختاما اود الاشارة الى ان البحث اعتمد جملة من المصادر والدراسات والادلة الاحصائية والنتاج العلمي المنشورة من قبل جامعة البصرة خصوصا في الارقام الواردة في متن البحث. ومن الله العون والسداد.

● قدم البحث للنشر في ١٩٨٧/٥/١١

مدخل البحث

نشأت جامعة البصرة عام ١٩٦٤ لتلبية حاجيات المنطقة الجنوبية في القطر بشكل خاص، ولتكون مركز اشعاع فكري في منطقة الخليج العربي، وكانت حينها تابعة اداريا الى جامعة بغداد، ونالت استقلاليتها في الاول من نيسان عام ١٩٦٧ بموجب اصدار قانون جامعة البصرة رقم (٨) ،وبدأت الجامعة باربع كليات هي العلوم، والاداب، والهندسة والحقوق واصبحت حاليا تضم تسع كليات. وقد بلغ عدد الخريجين لغاية نهاية العام الدراسي ١٩٨٦/٨٥ ماجموعة ٢٤٢٥٣ خريجا من حملة الشهادة الاولية ،و٢٨٦ خريجا من حملة شهادة الماجستير ويدرس حاليا (بداية العام الدراسي ١٩٨٧/٨٦)١٢٠٠٠ الف طالب وطالبة للدراسات الاولية و٢٢٢ طالبا وطالبة للدراسات العليا.

وقد دأبت الجامعة على استحداث عدد من الاقسام والمراكز العلمية المتخصصة التي انفردت بها جامعات القطر الاخرى ،مثل قسم الاسماك والثروة المائية، وقسم البستنة والنخيل في كلية الزراعة، ومركز دراسات الخليج العربي ،ومركز علوم البحار ومركز الدراسات الايرانية ومتحف التاريخ الطبيعي، فضلا عن الاهتمام بعدد من التخصصات في بعض الاقسام العلمية،مثل الاحياء المائية في قسم علوم الحياة والبتروكيمياويات في قسم الكمياء في كلية العلوم.

وشرع في العراق عدد من القوانين تجسد اهتمام الدولة بالبحث العلمي، خاصة بعد ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨[1] وتتضمن هذه القوانين عدة جوانب، منها وضع استراتيجية شاملة للبحث العلمي في القطر،وتعضيد البحوث العلمية التابعة للجامعات، ورصد المبالغ المطلوبة لانجاز تلك البحوث، والعمل على وضع خطط سنوية ضمن الاستراتيجية الموحدة وتوسيع الدراسات العليا، وتشجيع حركة الايفادات العلمية للباحثين في الاقسام والمراكز العلمية التابعة للجامعات، ورصد المبالغ المطلوبة لانجاز تلك البحوث، والعمل على وضع خطط سنوية ضمن الاستراتيجية الموحدة وتوسيع الدراسات العليا، وتشجيع حركة الايفادات العلمية لفترات مختلفة وحضور المؤتمرات العالمية. ويتصاعد الاهتمام بالبحث العلمي في العراق بوتائر عالية. كما ان وضع خطط البحث العلمي يستند الى المنطلقات الفكرية لحزب البعث العربي الاشتراكي التي تؤكد كون الجامعات ومراكز البحث العلمي، هي مرتكزات لبناء الجيل الجديد ومراكز التخطيط للمستقبل والاسهام والتفاعل في عملية البناء الاشتراكي بأبعاده الوطنية والقومية[2].

---

(١) الاطار القانوني لحركة البحث العلمي في العراق.

(٢) المحاور النوعية للتعليم العالي.

وكما هو معروف ، فان البحث العلمي احد المعايير الاساسية لقياس تقدم المجتمعات بعد ان اصبحت الاكتشافات والمخترعات العلمية التي يتوصل اليها اي بلد مقياسا لتقدمه وسرعة نموه كما ان مدى استفادة ذلك البلد من تلك المخترعات وتحقيق ذلك في واقع علمي انتاجي لفائدة المجتمع اصبح مهما، على الرغم مما تكلف تلك البحوث والمخترعات من تكاليف باهضة الا انها تعوض حتما في جوانب اخرى.

وتعتبر الجامعات في الدول المتقدمة مركز اشعاع ونقطة انطلاق للبحوث الاساسية والموجبة، ويأخذ التدريس جزءا قليلا من وقت الاستاذ الجامعي ، على عكس ماعليه الحال في الدول النامية، حيث تكون الجامعات في كثير من الاحيان منعزلة عن المجتمع ويرهق الاستاذ الجامعي بالعديد من المحاضرات والواجبات الثانوية التي تعيق من تقدمه كونه باحثا علميا علاوة على غياب بعض متطلبات البحث العلمي كالاجهزة الحديثة والمساعدين والفنيين والمكتبات واجهزة المعلومات فضلا عن العزلة التي يعاني منها الاستاذ الجامعي وغيابه عن اللقاءات والمؤتمرات العلمية العالمية. ان الجامعات في الدول النامية موجهة بالدرجة الاساسية نحو تخريج اعداد متزايدة من الطلبة، فالكم ليس النوع وهذه هي حقيقة التعليم العالي في الدول النامية. وفي العراق بدأ الاهتمام بالبحث العلمي منذ عدة سنوات خاصة بعد ثورة ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨ ، واعتبر البحث العلمي اساسا في الجامعات والمؤسسات العلمية الاخرى في رفد حركة النهضة التي يشهدها القطر.

وتعتقد الدول النامية بانه من الممكن اللحاق بالدول المتقدمة اذا ما قامت بنقل مكثف للتكنولوجيا، لان الدول النامية لاتمتلك الا القليل من التكنولوجيا، في حين تحتكر الدول المتقدمة حوالي ٩٥٪ من التكنولوجيا العالمية في الوقت الذي نجد فيه الدول النامية تدفع مبالغ طائلة لنقل التكنولوجيا ، حيث بلغت الكلفة المباشرة لنقل التكنولوجيا حوالي ٢٠ مليار دولار نهاية عام ١٩٧٨ وستبلغ ١٥٠ ـ ٢٥٠ مليار دولار عام ٢٠٠٠ (٣) ولم تتمكن الدول النامية بعد انشاء القاعدة العلمية والتقنية القادرة على استيعاب التكنولوجيا ومن ثم تطويرها في مراحل لاحقة وتنفق الدول النامية ٣٥٪ من الدخل القومي على البحث العلمي وهو اقل بست مرات عن المعدل العالمي.

ان التقدم التكنولوجي لاشك وانه يعتمد على وجود الباحثين والعلماء، فعلى سبيل المثال يستدل من الاحصائية التالية على ذلك (٤).

(٣) اتجاهات العلم المستقبلية وازمة البحث العلمي في الدول النامية.
(٤) الاسس النظرية والتطبيقية لتخطيط نشاط البحث العلمي.

البلد	السنة	عدد العلماء والمهندسين لكل مليون من السكان
الجزائر	١٩٧١	٣٠
مصر	١٩٨٣	٣٥٦
الولايات المتحدة الامريكية	١٩٧٩	٢٨٤٨
اليابان	١٩٧٩	٣٦٠٤

كما ان البحث العلمي يعتبر احد الاسس المهمة في بناء الدولة بناء قويا في جميع المجالات وقد أوضح الجميعي [٥] المقارنة التالية بين مصر والكيان الصهيوني وكما يلي :-

	السنة	عدد السكان والقراءة بالمليون	عدد العلماء والمهندسين لكل مليون	استثمارات البحث العلمي بالمليون جنيه
مصر	١٩٧٣	٣٠,٠٧٥	٣٥٦	٢٩,٦
العدو الاسرائيلي	١٩٧٨	٣,١٤٧	٤٩٠٧	٦١٥٤,٠

وعلى الرغم من اختلاف سني المقارنة الا ان الارقام تبين بوضوح اهتمام الكيان الصهيوني بالبحث العلمي لدعم خططه العدوانية والتوسعية.

وقد اورد بن بكر [٦] مقترحات لأجل تطبيقها في الجامعات لدى حركة البحث العلمي، اذ اقترح نموذجا للجامعة العربية المستقبلية يبين فيه ترابط بحوث التطوير والبحوث التطبيقية والبحث الاكاديمي في الجامعة وتفاعل ذلك مع المجتمع وبعض الاراء الاخرى التي يمكن تطبيقها حسب رايه في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، حيث يمكن الاستفادة من الدراسة في اطارها العام.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) البحث العلمي في الجامعات.

ان احداث التغير النوعي في الحركة العلمية مطلوب في الوقت الحاضر لكي ينهض بها الى المستوى المرموق، وان يرافق ذلك تنويع الدراسات والبحوث والاختصاصات تبعا لمشاريع التنمية وفي العمل على تحقيق التوازن والتطور بين تقدم العلوم النظرية والممارسات التطبيقية، مما يصاحب ذلك من رفع للمستوى العلمي في الجامعة. اذ تمثل الجامعة القيادة والريادة في حركة المجتمع، فهي المؤسسة التربوية التي لها الامر والتاثير والفاعلية في خلق الانسان المفكر علميا الذي له القابلية على استلهام التراث والحركة التقنية الحديثة وتطورها بما يحقق الاهداف التربوية المرسومة، والعمل الجاد والمثمر على تنفيذ خطط التنمية القومية.

ويمثل البحث العلمي في جامعة البصرة ركنا اساسيا في العملية التعليمية والتربوية، حيث ان احد الواجبات الاساسية للتدريسيين هو مواكبة تطور العلم في مجال اي اختصاص، واجراء البحوث التطبيقية والصرفة وبشكل مستمر، فضلا عن جهودهم التدريسية والتربوية ليكون رافدا للنهضة الشاملة التي يشهدها القطر.

مسيرة البحث العلمي في الجامعة

لقدوضعت جامعة البصرة اهتمامها بموضوع دعم البحث ونشره، واعتبرته ركيزة اساسية من ركائز فلسفتها واهدافها المتوخاة، فضلا عن اعتبار البحث العلمي دعامة رئيسية من دعائم التنمية القومية الشاملة، وتحقيقا لكون الجامعات مراكز اشعاع فكري وحضاري في المجتمع، تسعى جامعة البصرة اعتماد صيغ جديدة لأحداث التفاعل الحيوي بين قطاع التعليم العالي والمجتمع، ونشر العلم على مستوى الجماهير من خلال البحوث والمؤتمرات والندوات والنشرات والاصدارات والاستشارات ودورات التعليم المستمر، ودعم الجمعيات العلمية والانشطة العلمية والفكرية الاخرى التي تقوم بها مؤسسات التعليم العالي في جميع المجالات، باعتبارها قائدة في المجتمع يضاف الى ذلك كونها ملبية لأحتياجاته، ونظرا لموقع الجامعة الجغرافي، لذا فان اهداف الخطة العلمية تركزت في خدمة هذا الموقع والوقوف على المشاكل الحيوية والاساسية، واعطاء الحلول والعلاج المناسب من خلال تبنيها من قبل المراكز العلمية كل حسب اختصاصه، وهذا يتطلب التفاعل المستمر مع حركة المجتمع، ومعرفة احتياجاته فضلا عن استمرار التعاون والتشاور مع مؤسسات القطاع الاشتراكي المختلفة تحقيقا لأهداف نبيلة ودعما للنهوض العلمي الجاد للقطر ودعما لأقتصاده.

ويلاحظ ان حركة البحث العلمي في تزايد وخاصة منذ بداية السبعينيات، فقد حصلت زيادة ملحوظة، واستمرت هذه الزيادة على الرغم من ظروف الحرب

المفروضة على العراق من قبل العدو الايراني الصهيوني، مما يدل على اصرار الجامعة بباحثيها على المضي قدما في البحث العلمي مهما كانت الظروف (الشكل رقم ١).

وهناك تفاوت ملحوظ في مجموع الابحاث العلمية المنشورة من قبل الكليات المختلفة، وذلك بسبب طبيعةالبحث في الكلية المعنية، وعدد الباحثين، واستقرار الكلية الذي يقصد به تاسيس الكلية واستقرار محل عملها (الشكل رقم ٢). ويلاحظ ان الكليات التي لاتعتمد على توفر المختبرات والاجهزة والمعدات اكثر انتاجا للبحوث العلمية من الكليات التي تعتمد على ذلك، وعلى سبيل المثال كلية الاداب مع كليتي العلوم والهندسة ، وكلية الادارة والاقتصاد مع كلية الزراعة اذا ما اخذت سنة التأسيس نفسها للمقارنة.

واذا ما اخذت السنوات العشر الاخيرة لتتبع مسيرة النشر العلمي حسب الكليات، فيلاحظ ان هناك زيادة في عدد الابحاث العلمية المنشورة في معظم الكليات، وبشكل متفاوت، مما يجعل المجموع الكلي للابحاث العلمية المنشورة في زيادة ملحوظة خلال تلك الفترة (الشكل رقم ٣).

ولأجل تنشيط حركة البحث العلمي (للاعوام ٨٦-١٩٩٠) وفق اهداف مرسومة ومحاور واضحة تدعم دورها وموقعها في القطر والخليج العربي، وضعت جامعة البصرة خطة خمسية للبحث العلمي.

اهداف خطة البحث العلمي

يمكن تحديد الاهداف العامة لخطة البحث العلمي وعلى ضوء خصوصية الموقع الجغرافي للجامعة بما يلي:-

١) دراسة معطيات قادسية صدام المجيدة وابراز مؤشراتها المختلفة في حياة الشعب والامة العربية مستقبلا.

٢) تنشيط حركة البحث العلمي في الجامعة سواء كان ذلك في البحوث التطبيقية او الصرفة، مع التركيز على البحوث ذات الدور الفعال في عملية التنمية القومية التي يشهدها القطر.

٣) التصدي للمشكلات الاجتماعية والمستقبلية (مجتمع مابعد الحرب) مع التركيز بشكل اساسي على المشكلات الخاصة. بالمنطقة الجنوبية في ضوء احتياجات المؤسسات الموجودة فيها.

٤) مواكبة حركة العلوم وتقدم التكنولوجيا الجارية في العالم وتطويعها.

٥) بعث الجوانب المشرقة من تراث الامة العربية.

٦) خلق كوادر عراقية قادرة على البحث والتعامل بنهج البحث العلمي في حل المشاكل التي تعترض عملية التنمية.

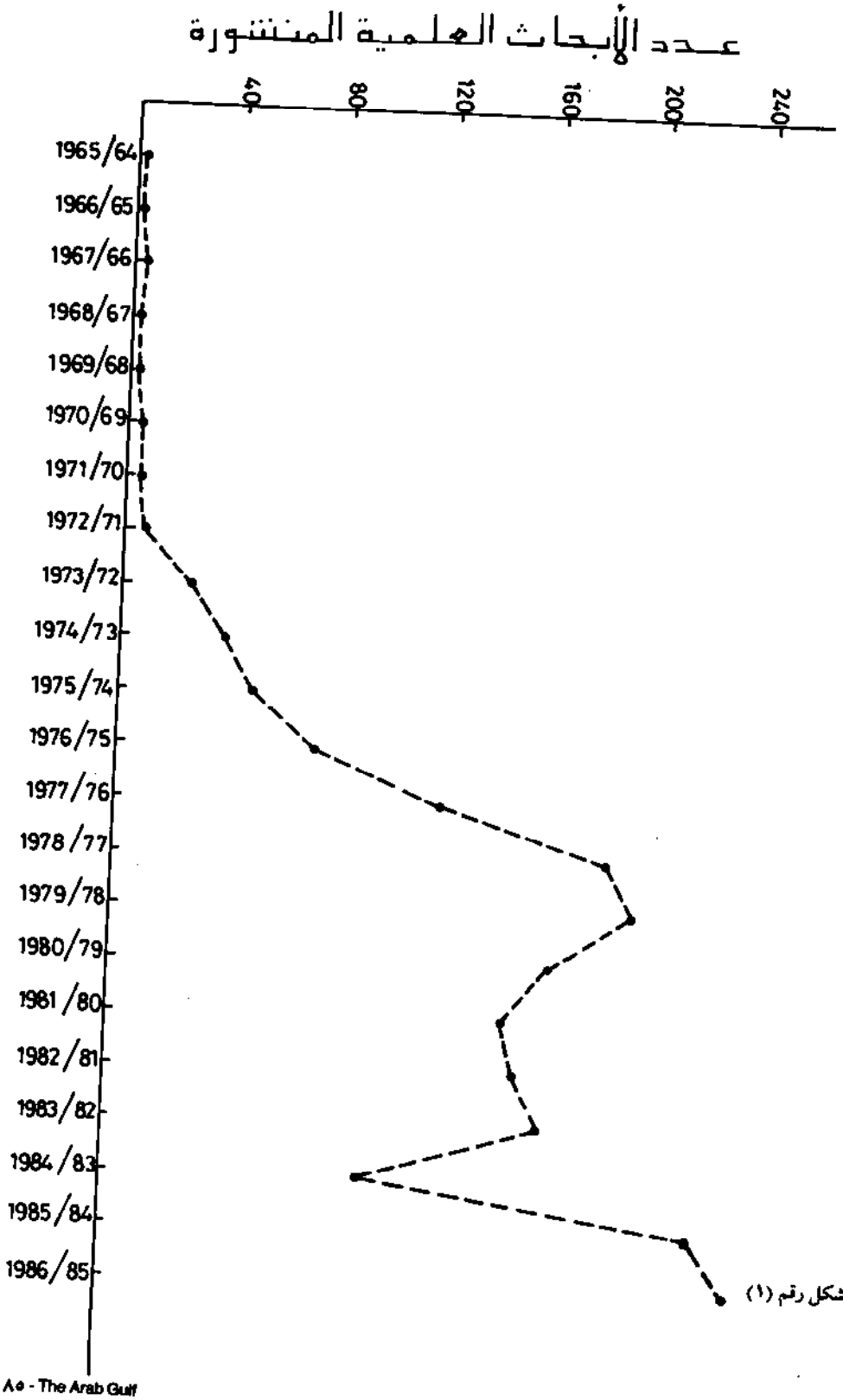
عـدد الأبحاث العلمية المنشورة
40
80
120
160
200
240
1965/64
1966/65
1967/66
1968/67
1969/68
1970/69
1971/70
1972/71
1973/72
1974/73
1975/74
1976/75
1977/76
1978/77
1979/78
1980/79
1981/80
1982/81
1983/82
1984/83
1985/84
1986/85

الشكل رقم (١)

عدد الأبحاث العلمية المنشورة

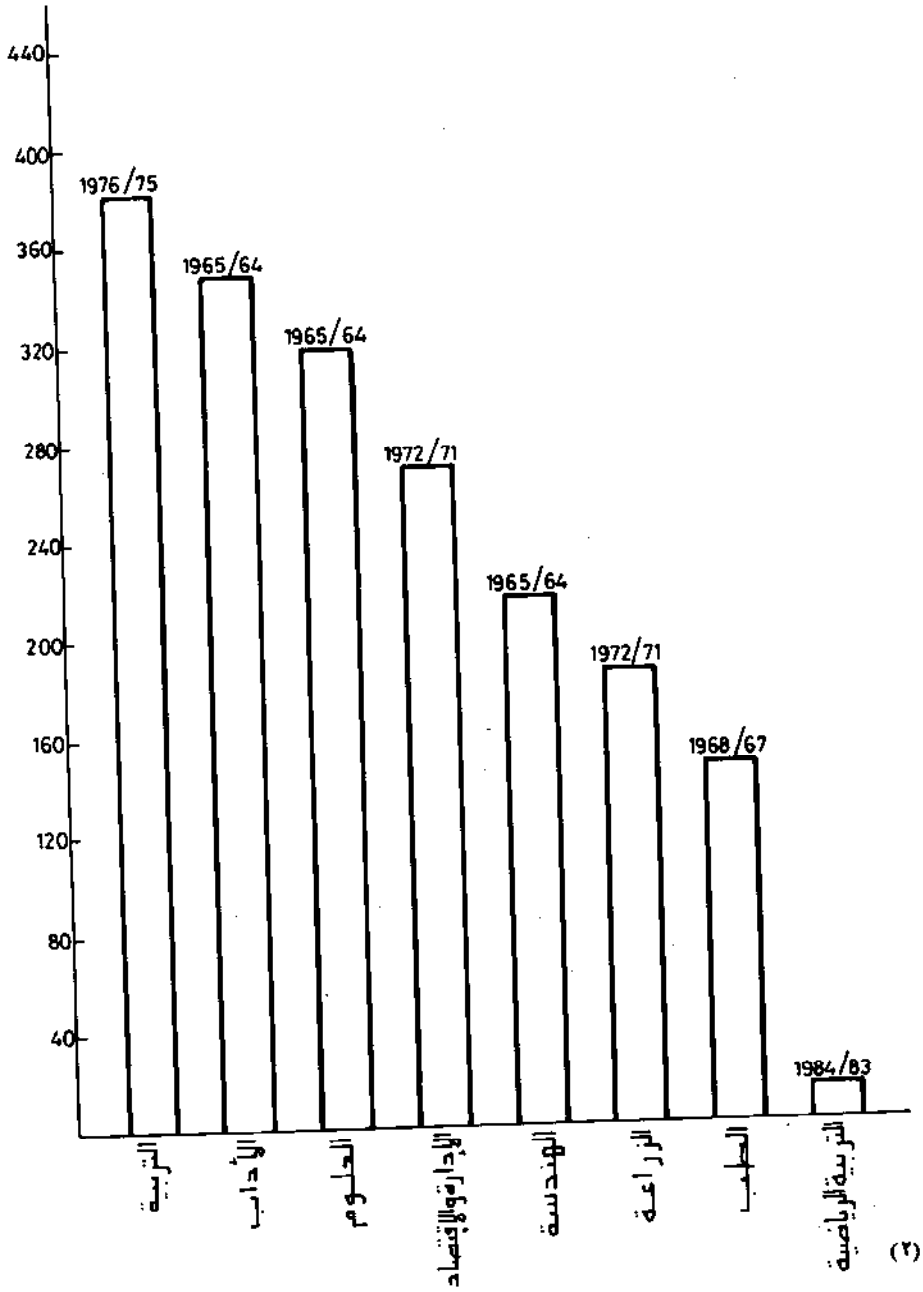

الشكل رقم (٢)

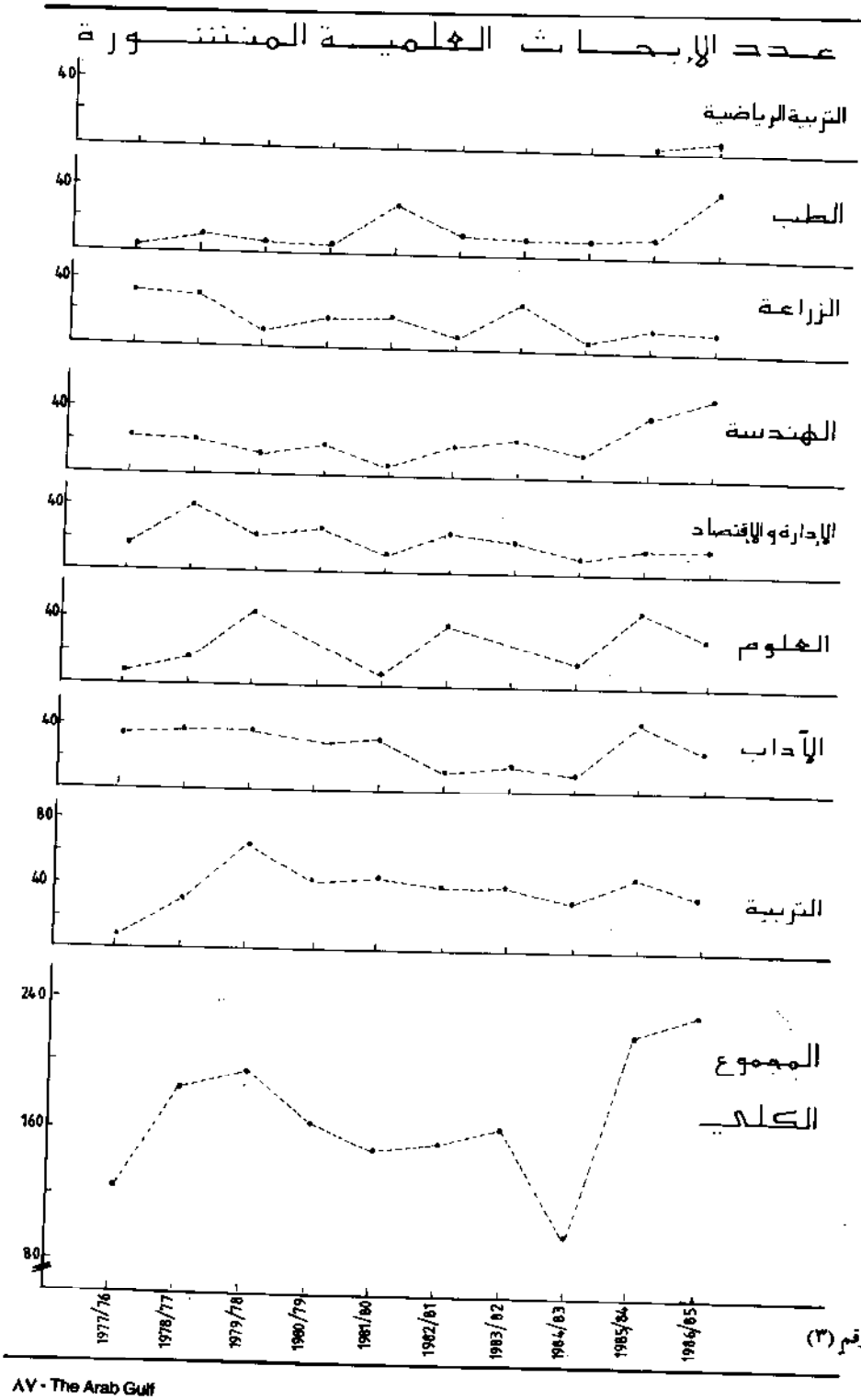
عدد الأبحاث العلمية المنشورة
40
التربية الرياضية
40
الطب
40
الزراعة
40
الهندسة
40
الإدارة و الإقتصاد
40
العلوم
40
الآداب
80
40
التربية
240
160
80
المجموع الكلي
1977/76
1978/77
1979/78
1980/79
1981/80
1982/81
1983/82
1984/83
1985/84
1986/85

الشكل رقم (٣)

المحاور الاساسية للخطة

من اجل تحقيق الاهداف التي ذكرت اعلاه لخطة البحث العلمي للجامعة في ضوء الامكانات المتاحة حاليا والتي يمكن توفيرها مستقبلا فينبغي ان تتضمن الخطة المحاور الاساسية التالية :ـ

١)تتناول الخطة اعداد بحوث ودراسات في الجوانب التربوية والتعليمية تستند الى افكار السيد الرئيس القائد صدام حسين «حفظه الله» وتأمين الحصانة النفسية للمواطن ضد التيارات الثقافية والافكار المعادية لحركة الثورة العربية.

٢) نظرا لما افرزته قادسية صدام المجيدة من طاقات خلاقة، فقد تركز الاهتمام بهذا الجانب على البحوث والدراسات التاريخية المتعلقة بالتحالف والعداء الفارسي الصهيوني للامة العربية.

٣) القيام بمسح الاحياء في المسطحات المائية العذبة والمالحة خاصة في جنوب العراق والخليج العربي، اذ تشكل هذه المسوحات القاعدة الاساسية في تطوير الثروة السمكية في القطر وحماية البيئة من التلوث.

٤) الاهتمام بدراسة الصناعات النفطية والبتروكيمياوية لاهميتها الاقتصادية.

٥) تركزت بحوث الخطة على دراسة تكثير وتحسين النخيل ورفع انتاجية النخلة وتصنيعها ومايتعلق بتطويرها، فضلا عن دراسة مشاكل الزراعة في المناطق الصحراوية.

٦) عالجت الخطة المشاكل الرئيسية التي يعاني منها الانتاج الحيواني والمتمثلة بقلة الاعلاف ورداءة التراكيب الوراثية للحيوانات المحلية وانخفاض كفاءتها التناسلية حيث تركزت الدراسات على الحيوانات المحلية الاقتصادية التي تكثر في المنطقة الجنوبية.

٧) تناقش الخطة مشاكل ملوحة التربة والمياه والتصحر التي تحمل بكل جوانبها تاثيرات سلبية على الزراعة والاحياء المائية، وحماية المياه العذبة من التلوث.

٨) وتركزت الخطة على دراسة الامراض المتوطنة في المنطقة الجنوبية وطرق وقايتها والعلاج منها.

٩) اعتمدت الخطة بحوثا ودراسات مختلفة عن منطقة الخليج العربي، تتناول ماضيها وحاضرها ومستقبلها في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتاريخية والجغرافية والاجتماعية والجوانب الحضارية الاخرى.

١٠) تعالج الخطة الجوانب المتعلقة بالانتاج والانتاجية وكفاءة اداء المؤسسات فضلا عن اهداف اخرى لاتقل عن الاهداف اعلاه.

مؤشرات تنفيذ الخطة

ولتسهيل عملية متابعة الخطة الخمسية البحثية بجامعة البصرة للاعوام ٨٦-١٩٩٠، فان ذلك يتطلب وضع مؤشرات لتسهيل عملية المتابعة، وتحقيقا لذلك فان الخطة تستهدف المؤشرات التالية :-

١) تنشيط حركة البحث العلمي في الجامعة سواء اكانت تلك البحوث تطبيقية ام صرفة، بحيث تضمن مشاركة التدريسيين كافة.
٢) التاكيد على البحوث التطبيقية لعملية التنمية في القطر، خاصة المنطقة الجنوبية.
٣) تشجيع صيغة الفرق البحثية اسلوبا لخلق تقاليد بحثية متميزة.
٤) التوسع في الدراسات العليا لتشمل جميع الاختصاصات وتطويرها الى مرحلة الدكتوراه.
٥) تشجيع طلبة الدراسات الاولية في كتابة الدراسات والبحوث والتقارير باستخدام نهج البحث العلمي.

صيغ تنفيذ الخطة

ولغرض تنفيذ هذه الخطة يمكن استخدام صيغ متعددة منها :-

اولا : الفرق البحثية

تعتبر صيغة الفرق البحثية من الاساليب المهمة في تنفيذ خطة البحث العلمي باعتبارها وسيلة لخلق تقاليد بحثية متميزة وتطوير الكادر القائم بالبحث. فقد تم تشكيل فرق او مجاميع بحثية في الاقسام العلمية اخذت على عاتقها انجاز بعض مشاريع الخطة.

ثانيا: مراكز البحوث المتخصصة :

وهو الاسلوب الثاني المستخدم في تنفيذ الخطة من خلال مراكز متخصصةفي الجامعة، مثل مركز علوم البحار ومركز دراسات الخليج العربي ومركز الدراسات الايرانية ومتحف التاريخ الطبيعي وندرج ادناه نبذة مختصرة عن هذه المراكز:

٢/١- مركز دراسات الخليج العربي:

تاسس عام ١٩٧٤، وقد اصدر اكثر من ٣٢٠ بحثا و٢٤٨ كتابا تتضمن القضايا السياسية والتاريخية والاقتصادية والاجتماعية واللغوية والفلكلورية لمنطقة الخليج العربي والجزيرة العربية ويصدر مجلة علمية فصلية باسم «الخليج العربي».

٢/ ٢ـ متحف التاريخ الطبيعي:

تاسس عام ١٩٧٢، ويتولى الاهتمام بجمع ودراسة النماذج النباتية والحيوانية والجيولوجية، ودراسة الطيور وهجرتها في المنطقة الجنوبية من القطر والخليج العربي، ودراسة انتشار وتكاثر القوارض ويصدر مجلة علمية سنوية باسم «مجلة متحف التاريخ الطبيعي».

٢/ ٣ـ مركز علوم البحار

أنشيء عام ١٩٧٥، وقد نشر ٦٢ بحثا وعدد من الكتب وفي عام ١٩٨٥ صدرت رئاسة الجمهورية نظاما تحت رقم ٢٣ باعتبار المركز مديرية عامة والذي يعتبر خطوة كبيرة في دعم حركته العلمية، ويهتم المركز بدراسة الاحياء البحرية وتلوث البيئة البحرية وكيمياء وفيزياء المصبات والمياه البحرية والفقريات البحرية والرسوبيات والفيزياء البحرية. ويصدر مجلة سنوية باسم «مجلة الرافدين لعلوم البحار».

٢/ ٤ـ مركز الدراسات الايرانية:

تأسس عام ١٩٨٦، ويهتم بالشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية ذات العلاقة بايران ويصدر مجلة سنوية باسم «دراسات ايرانية».

ثالثا: البحوث الفردية

وهي مساهمة اعضاء الهيئة التدريسية في الاقسام العلمية باجراء البحوث والدراسات وفقا لاهتماماتهم ضمن محاور الخطة، واصبح من واجبات التدريسي في الجامعة مواكبة تطور العلم في مجال تخصصه واجراء البحوث والدراسات الاساسية والتطبيقية وبشكل مستمر، فضلا عن جهوده التدريسية والتربوية ليكون رافدا للنهضة العلمية التي ينشدها قطرنا المناضل وامتنا المجيدة.

وقد بلغ عدد الباحثين في العالم حسب احصائية عام ١٩٧٣ حوالي ٢,٢٧٩ مليون شخص يوجد منهم ٨٧,٤٪ في الدول المتقدمة، ويبلغ عدد الباحثين في الدول المتقدمة ١٥٧٠ باحثا لكل مليون نسمة اما عددهم في الدول النامية فيبلغ ٣٠٧ في المليون.

وفي جامعة البصرة هناك محاولات جادة في توفير الباحثين (اعضاء الهيئة التدريسية) بالعدد الكافي لمواكبة مسيرة التقدم في القطر. وقد تحسنت نسبة التدريسي الى الطالب

خلال السنوات العشر الاخيرة من ١ :٢٠عام ١٩٧٧/٧٦ الى ١ : ١٨ عام ٨٥ـ١٩٨٦ وتتضاعف هذه النسبة اذا ما اخذ بنظر الاعتبار التدريسيون ممن يحملون لقب مدرس فما فوق، والتي تجيزهم التعليمات بالقيام بالتدريسات النظرية والاشراف على طلبة الدراسات العليا، حيث يشكل عددالتدريسيين من حملة شهادة الماجستير وممن لقبهم العلمي مدرس مساعد حوالي ٤٥٪ من مجموع التدريسيين في الجامعة ويمثل النمو للسنوات العشر الاخيرة زيادة قدرها ٣٦,٣٪ بالنسبة لاعداد الطلبة و٥٦٪ لاعداد التدريسيين.

ويبين شكل رقم (٤) مقارنة بين الاعداد التدريسيين وعدد الابحاث المنشورة في كليات الجامعة المختلفة، وخلال السنوات العشر الاخيرة، اذ يمثل عدد البحوث المنشورة سنويا حوالي ثلث عدد التدريسيين، وهي نسبة معقولة اذا ما اخذ بنظر الاعتبار الثقل التدريسي لاعضاء هيئة التدريس. وبالنظرة الطموحة يمكن القول بانه يمكن ان ينجز في عدد من الكليات عدد اكبر من البحوث اذا ماتضاعفت الجهود بشكل اكثر وتوفرت المستلزمات المطلوبة.

رابعا: مشاريع طلبة الدراسات العليا:

وهي تنجز من خلال الرسائل العلمية ضمن محاور الخطة، واعطاء اهتمام خاص للرسائل التي تعالج موضوعات علمية تطبيقية ذات صلة بمتطلبات خطط التنمية القومية والمشاكل التي تعاني منها المؤسسات الاخرى.

وقد بدأ الاهتمام بالدراسات العليا من قبل جامعات القطر في السنوات الاخيرة، وعلى سبيل المثال تم تخصيص ٧٤٦ بعثة دراسية و٣٠ اجازة دراسية لحساب جامعة البصرة في العالم الدراسي ١٩٨٦/٨٥ فضلا عن القفزة النوعية لقبول اعداد متزايدة من طلبة الدراسات العليا داخل القطر.

وقد استحدثت الدراسات العليا في جامعة البصرة للعام الدراسي ١٩٧٣/٧٢ في قسمي علوم الحياة والكيمياء في كلية العلوم، وبلغ عدد المقبولين حينها ستة طلاب، وفي عام ١٩٨٥/١٩٨٦ تم قبول ٣١ طالبا موزعين على ١٤ قسما علميا وقد قُبل ١٦٦ طالبا في العام الدراسي الحالي ١٩٨٧/٨٦ موزعين على ٣٢ قسما علميا وقُبل لاول مرة طالبان منهم لدراسة الدكتوراه في قسم علوم الحياة في كلية العلوم.

وقد وضعت الجامعة خطة خمسية طموحة للدراسات العليا، مع الاخذ بنظر الاعتبار ثلاثة محاور للاشراف، وهي المحور الوطني، والمحور الوطني الاجنبي، والمحور الاجنبي، مما يزيد من قبول الطلبة افقيا وعموديا كما موضح في شكل رقم (٥) فضلا عما ذكر في الشكل. اما فيما يخص كليات الجامعة فقد استحدثت دراسة

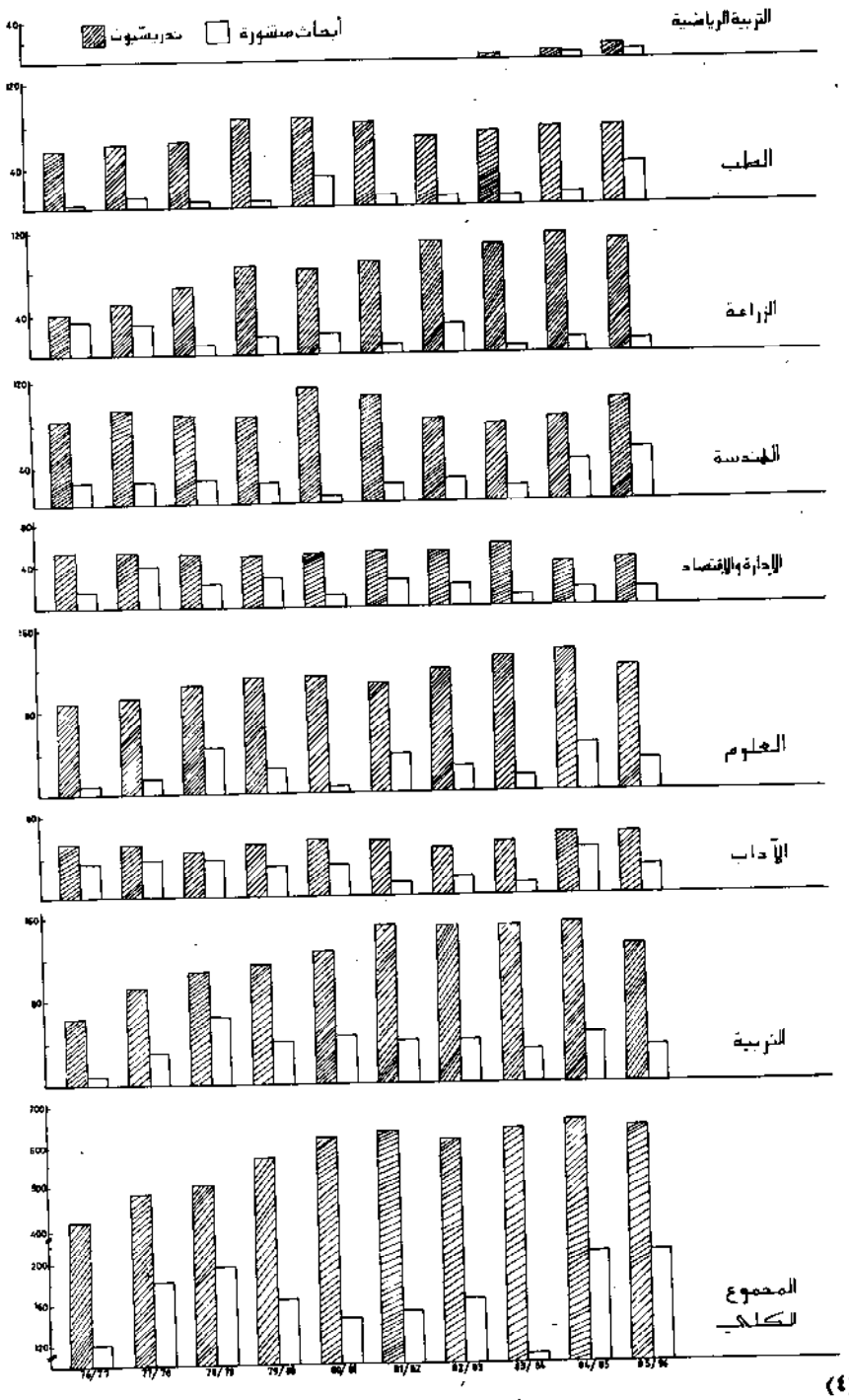
التربية الرياضية
أبحاث منشورة
تدريسيون
الطب
الزراعة
الهندسة
الإدارة والاقتصاد
العلوم
الآداب
التربية
المجموع الكلي
76/77
77/78
78/79
79/80
80/81
81/82
82/83
83/84
84/85
85/86

الشكل رقم (٤)

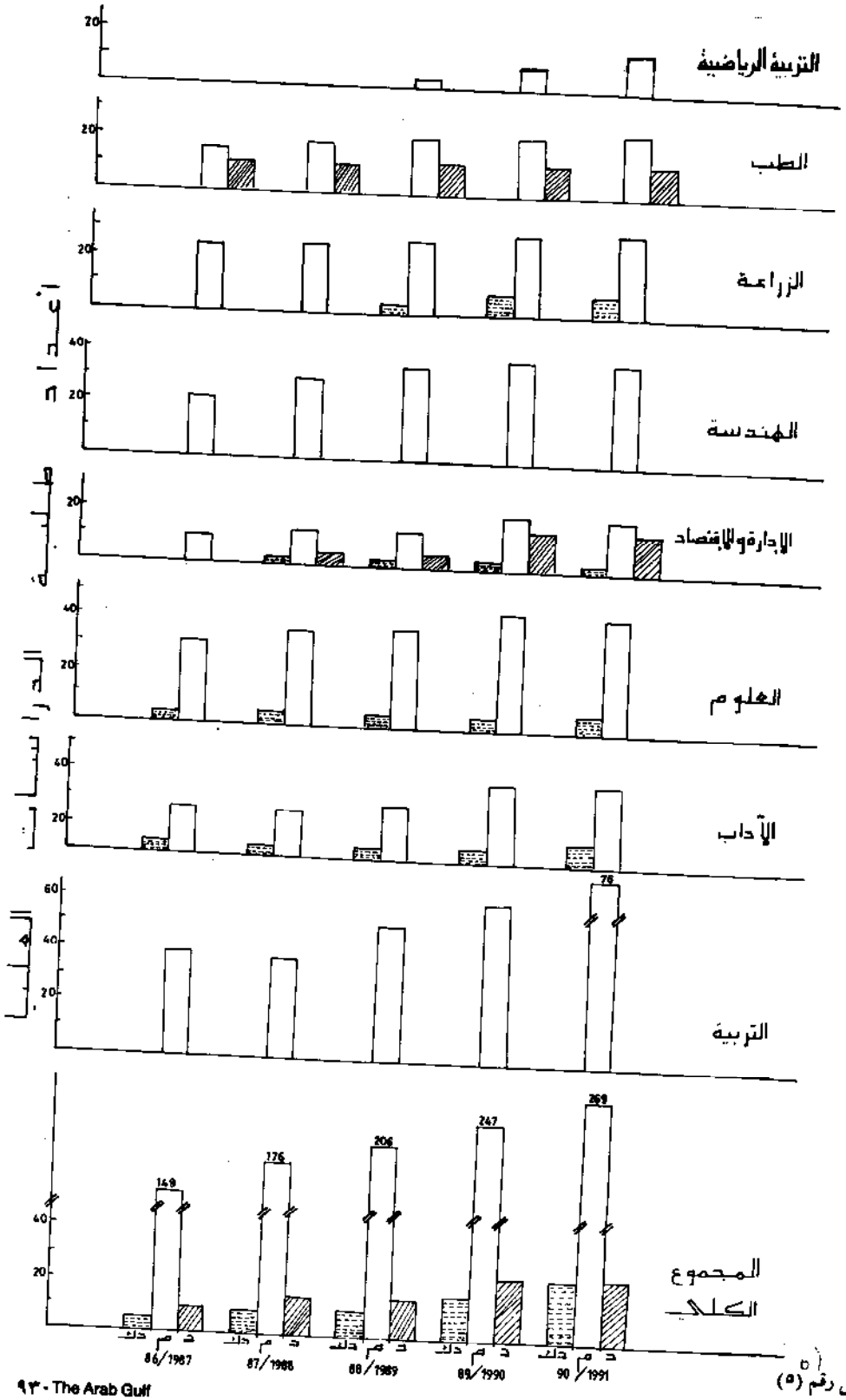
التربية الرياضية
الطب
الزراعة
الهندسة
الإدارة والاقتصاد
العلوم
الآداب
التربية
المجموع الكلي
عدد الدارسين
20
40
60
78
149
176
206
247
269
د م جملة
86/1987
87/1988
88/1989
89/1990
90/1991

الشكل رقم (٥)

الماجستير في كل من مركزي دراسات الخليج العربي وعلوم البحار، ويبدأ القبول فيهما اعتبارا من العام الدراسي ١٩٨٧-١٩٨٨.

ان هذا التوسع في الدراسات العليا كما ونوعا ستكون له مردودات ايجابية مهمة منها:-

١)دعم حركة البحث العلمي في الجامعات، وقد وجدت علاقة احصائية ايجابية ومعنوية بين عدد البحوث المنشورة وعدد الرسائل العلمية المنجزة في جامعة البصرة للسنوات العشر الاخيرة (١٩٧٦-١٩٨٦)، حيث كان معامل الارتباط (r=0.95)، وكذلك بين عدد التدريسيين من حملة الدكتوراه وعدد الرسائل العلمية المنجزة (r=0.76).

٢) توفر الكوادر العلمية للجامعات والمؤسسات الاخرى في الدولة.

٣) دعم حركة القطر في نظرته القومية من خلال اعارة خدمات او اتاحة الفرصة لحاملي الشهادات العليا القيام بالنهضة العلمية ودعمها في الاقطار العربية الشقيقة واحلالهم محل الاجانب في تلك الاقطار.

خامسا: مشاريع بحوث طلبة المراحل المتقدمة:

لقد دأبت جامعة البصرة على تشجيع الطلبة في المراحل المتقدمة من الدراسات الاولية في القيام بالدراسات والبحث العلمي، وتقديم التقارير العلمية المطلوبة وذلك عن طريقين:

١) ضمن بعض الدروس المقررة في المنهج كجزء منها.

٢) من خلال الدروس المتخصصة ضمن المنهج كما هو الحال في موضوع مشروع البحث، وقد يكون درسا فصليا او سنويا يقوم الطالب باجراء بحث او دراسة خلال المدة المقررة والتي يتبعها كتابة البحث او الدراسة، تتضمن مراحل البحث كاملة مع النتائج والمناقشة والمصادر ويكون ذلك باشراف احد التدريسيين في القسم، ثم تشكيل لجان متخصصة لمناقشة الطالب عن نتائجه وتقييمها.

وقد استنتج سعيد[٧] من خلال دراسته الموسومة (ربط التعليم الجامعي بالانتاج والبحث العلمي) ان جميع الصيغ التدريسية بما في ذلك صيغ التدريب الداخلي الذي يشمل الحلقة الدراسية والمختبرية والورشة وصيغ التدريب الخارجي الذي يشمل التدريب في الانتاج، كلها تعمل على اشراك الطلبة في العملية الانتاجية وفي البحث العلمي وان اختلفت درجة هذا الاشتراك كما ان تدريب الطلبة يعد اسلوبا رئيسا للربط بين التعليم والبحث العلمي والانتاج.

(٧) ربط التعليم الجامعي بالانتاج والبحث العلمي.

مستلزمات تنفيذ الخطة

وبغية تنفيذ خطة البحث العلمي الخمسية فان ذلك يتطلب توفير المستلزمات المادية والبشرية الضرورية لتنفيذها، ومنها:-

١ـ اعداد الصيغ التفصيلية لخطة البحث العلمي السنوي للكليات والمراكز العلمية، وفقا للمحاور الاساسية للخطة.

٢ـ تنشيط الكفاءات العلمية فيما بين الباحثين سواء على نطاق الكليات المتناظرة في الجامعة، او في الجامعات الاخرى ومراكز الابحاث المختلفة من خلال اقامة المؤتمرات والحلقات والندوات العلمية في الجامعة، وتسهيل حضور ومشاركة الباحثين في المؤتمرات والندوات والدورات التطويرية داخل القطر وخارجه.

٣ـ توفير المبالغ اللازمة للتنفيذ وذلك برصد مبالغ معينة لاغراض البحث العلمي توزع على محاور الخطة وحسب الاولوية.

٤ـ توفير المستلزمات الخدمية لتنفيذ الخطة سواء مايتعلق بالابنية والمختبرات والورش الفنية او الاجهزة والمعدات الحديثة والضرورية لتسهيل اجراء البحوث فضلا عن توفير وسائط النقل والخدمات الاجتماعية الاخرى المساعدة لغرض الاستقرار النفسي للباحثين.

٥ـ تيسير عملية نشر البحوث العلمية بشكل عام مع تمكين كليات الجامعة ومراكزها من اصدار مجلات علمية متخصصة.

٦ـ وضع نظام الحوافز للباحثين وفقا للمردود الاقتصادي من نتائج بحوثهم ودراساتهم خصوصا مايتعلق بالامتيازات المعنوية، مثل حضور المؤتمرات والندوات والحلقات العلمية او الدورات التطويرية داخل القطر وخارجه او التفرغ العلمي الكامل.

معوقات البحث العلمي

لقد تم التاكيد على ضرورة خلق البيئة العلمية الملائمة في الجامعات العربية لكي تستطيع اللحاق بركب التقدم في عالم بعيد عن الجمود مليء بالامل والحيوية (اتحاد الجامعات العربية ١٩٨٦) يضاف الى ذلك دعم البحث العلمي وتوفير مستلزماته وتهيئة المناخ المناسب للباحثين.

ومن معوقات اعداد الكوادر العربية التي تسهم في مسيرة البحث العلمي في الوطن العربي مجموعة مقترحات ذكرها شنشل تفيد [٨] بان ميزانيات البحوث في الاقطار

(٨) معوقات اعداد الكوادر العربية.

العربية هي احسن الاحوال تعادل ٠,١ - ٠,٤٪ من الناتج القومي مقارنة بـ ٢-٣٪ من الدول الصناعية المتقدمة مما يتطلب الاهتمام الكبير في مراكز البحوث والاقسام العلمية في الجامعات وخلق قيادات علمية وتشجيع الدراسات العليا في الجامعات العربية وتنمية مدارس البحوث القائمة فيها.

هناك لابد من وجود معوقات للبحث العلمي في كل مؤسسة علمية. وتختلف هذه المعوقات من مؤسسة الى اخرى، لكنها تبقى موجودة وتتزايد مع حركة البحث العلمي، وتجاوزها سيدعم البحث العلمي حتما وبمستويات متفاوتة. ومن اهم المعوقات في جامعة البصرة مايلي:

١- انشغال عدد من التدريسيين بساعات تدريسية كثيرة فضلا عن انشغال بعضهم في الاعمال الاخرى كالامور الادارية وعضوية اللجان والمهام المختلفة.

ولو اخذنا العام الدراسي الاخير ١٩٨٦/٨٥ سنرى ان نسبة مجموع التدريسيين الى مجموع الطلبة (اولية وعليا) ١ : ١٨، ولكن اذا اخذ بنظر الاعتبار التدريسيين من حملة الدكتوراه فتكون النسبة ١ : ٣١، في حين ان النسبة المثالية في الجامعات المتقدمة هي ١ : ١٠ او اقل (الجدول رقم١).

٢- النقص الواضح في عدد ونوعية كوادر الاطر الوسطى (الفنيين) خاصة خريجي المدارس المهنية والمعاهد الفنية في مجالات مختلفة، كالعمل في المختبرات العلمية، مثل تصليح الاجهزة العلمية وادامتها، والعمل في المكتبات والحاسبة الالكترونية (الجدول رقم١)، وقد حاولت الجامعة تلافي هذا النقص من خلال:

أ) السعي على فتح دورات متخصصة في بعض الاقسام، كخريجي المعاهد الفنية او خريجي الاعدادية، حيث لوحظ عدم الرغبة في الاشتراك في مثل هذه الدورات لاسباب اهمها عدم وجود مردود مالي يشجع العاملين على قيامهم بمثل هذه الاعمال وفق التعليمات المعمول بها.

ب) استغلال الاتفاقيات الثقافية المعقودة بين الجامعة والجامعات الاجنبية في تدريب بعض المنتسبين، وقد حققت الجامعة شوطا جيدا في بعض المجالات كالحاسبة الالكترونية وبعض الاجهزة العلمية.

٣- وجود مواد البحث في خارج القطر، وتشمل تاخر وصول مايلي:

أ) بعض الدوريات عن الموعد المحدد.

ب) بعض المواد المطلوبة لاكمال بعض التجارب المختبرية، كالمواد السريعة التلف، ومواد حقل النمو وبعض الانزيمات والهرمونات وغيرها.

ج) المواد الاحتياطية لتصليح عطل معين للاجهزة العلمية التي يصيبها بعض التوقفات خلال العمل.

٤- تعتبر الدورات العلمية من الامور المشجعة للبحث العلمي، فالباحث عندما

جدول رقم (١) يتضمن اعداد التدريسيين والفنيين والطلبة في جامعة البصرة للعام الدراسي ٨٥/١٩٨٦.

الكلية	التدريسيون		الفنيون	الطلبة الموجودون	
	الدكتوراه	الماجستير		الدراسات الاولية	الدراسات العليا
الاداب	٣٠	٢٨	١٤	١٤٩٤	٢٩
العلوم	٧٤	٤٧	٤٩	١٣٢٩	٣٢
الهندسة	٥٦	٤٠	١٢	١٩٤٤	٢٨
الطب	٦١	١٤	٦٦	١٠٢٣	٣
الزراعة	٦٣	٤٤	٤١	٩٧٦	٢٢
الادارة والاقتصاد	٢٢	٢٢	١٣	١٧٢٥	٥
التربية	٦٧	٦٥	٦٦	٢٧٩٩	٣
التربية الرياضية	١٠	٦	١٦	٣٤٦	٣
المجموع	٣٨٤	٢٦٦	٢٧٧	١١٦٤٦	١٢١

ينتهي من اعداد بحثه يحتاج من يرعى هذا النتاج، ويسهل نشره بالسرعة الممكنة. وقد حاولت الجامعة تشجيع اصدار الدوريات العلمية من قبل مراكزها وكلياتها، ولكن الحاجة قائمة لاصدار عدد اكبر من الدوريات سيما وان الجامعة تسعى الان لتنفيذ خطتها العلمية الخمسية.

وحاليا ينشر عن الجامعة خمس دوريات فقط، وهي:

أ) مجلة الخليج العربي

يصدرها مركز دراسات الخليج العربي وهي مجلة علمية فصلية تعني بشؤون الخليج العربي والجزيرة العربية وقد صدر منها ٣٣ عددا منذ صدور اول عدد منها عام ١٩٧٣ ولحد الان.

ب) مجلة متحف التاريخ الطبيعي.

يصدرها متحف التاريخ الطبيعي منذ عام ١٩٧٤ وقد صدر منها خمسة اعداد، وسيصدر العدد السادس عام ١٩٨٧.

ج) المجلة الطبية

تصدرها كلية الطب منذ عام ١٩٧٨، صدر منها ١٠ اعداد ضمن ٥ مجلدات، توقف اصدارها عام ١٩٨٢ وسيعاد اصدارها عام ١٩٨٧.

د) المجلة العراقية لعلوم البحار.

يصدرها مركز علوم البحار منذ عام ١٩٨٤، صدر عدد واحد منها، وسيعاد اصدارها عام ١٩٨٧ باسم مجلة «وادي الرافدين لعلوم البحار».

هـ) مجلة الثقافة الرياضية

تصدرها كلية التربية الرياضية منذ عام ١٩٨٦ وصدر عنها عددان.

٥- وضمن دراسة الجدوى الاقتصادية للاساليب الحديثة توفير حوالي بضعة الاف من الدنانير في تكاليف المزرعة سنويا، وذلك من خلال توفير الايدي العاملة والمستلزمات الزراعية والاسمدة المضافة فضلا عن سهولة وسرعة تنفيذ العمليات الزراعية من خلال ادخال المكننة بشكل اكثر فعالية مما هي مستعملة في الزراعة بما يدعم زيادة الناتج واقل التكاليف.

ولابد من الاشارة هنا الى ان الندوات والمؤتمرات العلمية هي احدى المؤشرات الايجابية لحركة البحث العلمي في اية مؤسسة علمية، فقد دأبت جامعة البصرة على عقد عدد من الندوات والمؤتمرات العلمية المحلية والعربية والعالمية المتخصصة منذ سنوات، وقد استمرت في عقدها حتى خلال فترة الحرب المفروضة على القطر وفي ادناه اللقاءات العلمية التي تحققت خلال سنوات الحرب.

١- الندوة القطرية الاولى لتكنولوجيا الالبان، المنظمة من قبل كلية الزراعة خلال كانون الاول ١٩٨٠.

٢- الندوة العلمية المنظمة من قبل مركز دراسات الخليج العربي الموسومة «مستقبل الخليج العربي والعمل العربي المشترك» خلال اذار ١٩٨١.

٣- الندوة العلمية بالتعاون مع مركز دراسات الخليج العربي في جامعة اكسترا البريطانية ومركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة والتي اسهم فيها عدد من الباحثين في بحوثهم عن الجوانب المتعلقة بالحرب العراقية الايرانية، ١٩٨١.

٤- ندوة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العراق نموذج للتطور الاقتصادي في العالم الثالث المنعقد خلال نيسان ١٩٨٢.

٥- ندوة شط العرب المنعقدة خلال تموز ١٩٨٢ بالتعاون مع جامعة اكسترا البريطانية كرست على ابراز حق العراق في مياه شط العرب والقاء ضوء على التطور التاريخي والسياسي للمنطقة واهميتها الاقتصادية والاستراتيجية.

٦- الندوة العالمية التي نظمها مركز علوم البحار بالجامعة بالتعاون مع منظمة اليونسكو بعنوان «مصير وانتشار الهيدروكاربونات النفطية في منطقة عمل الكويت الاقليمية» خلال كانون الثاني ١٩٨٤.

٧- الندوة العالمية الخامسة لمركز دراسات الخليج العربي بالتعاون مع مركز الدراسات العربية في لندن تحت عنوان «الخليج العربي والعالم الخارجي» خلال نيسان ١٩٨٤.

٨ـ الندوة العلمية الاولى لكليات التربية الرياضية في اتحاد جامعات الدول العربية خلال اذار ١٩٨٦ .
٩ـ المؤتمر العلمي الرياضي الثاني لكليات التربية الرياضية في القطر خلال اذار ١٩٨٦ .
١٠ـ المؤتمر الاول لطب وجراحة الحروب خلال نيسان ١٩٨٦ .

وقد بدأت الجامعة منذ العام الدراسي ٨٤ـ١٩٨٥ وبشكل واسع على اقامة المؤتمرات على مستوى الاقسام العلمية والكليات، تلقى البحوث المنجزة لذلك القسم العلمي يحضره التدريسيون وطلبة الدراسات العليا فضلا عن طلبة المراحل المتقدمة من الدراسات الاولية، وقد خلقت هذه المؤتمرات حركة علمية واضحة وزادت من التنافس العلمي في زيادة الانتاج العلمي من خلال مجاميع البحث المشكلة في الاقسام العلمية .

وتعتبر المؤتمرات العلمية احدى القنوات الاساسية في نمو العلماء وتقدم البحث العلمي وتحقيق الاهداف المتوخاة منه باعتبارها لقاءات اكاديمية ومهنية وثقافية توفر مناخا لتبادل الخبراء والتجارب مما يعزز نقل الافكار وتكملتها او نضجها بين العلماء . ولدور الجامعة القيادي في قيادة الاعمال العلمية باتجاه تطوير البناء الثوري والمستند على قواعد علمية رصينة باعتبارها منارات اشعاع للمجتمع وتقدم المؤتمرات التواصل الحي لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية المعاصرة بما يحقق التنمية والتقدم للمجتمع والارتقاء بالمستوى العلمي للجامعات .

مصادر البحث

ـ اتحاد الجامعات العربية (الامانة العامة) ١٩٨٦ . تقرير عن ندوة عمداء ومديري البحث العلمي في الجامعات العربية التي انعقدت في جامعة اليرموك (الاردن) للفترة من ٢٦ـ٢٨/١٠/١٩٨٦ .
ـ بن بكر، بكر بن عبد الله، ١٩٨٧ . البحث العلمي في الجامعات نموذج جديد مقترح دراسة للتطبيق في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن ـ المملكة العربية السعودية .
ـ الجميعي، فؤاد، ١٩٨٦ الاسس النظرية والتطبيقية لتخطيط نشاط البحث العلمي. منشورات المنظمة العربية للعلوم الادارية . ادارة البحوث والدراسات (عمان) الاردن .
ـ سلمان، سلمان رشيد، ١٩٨٦. اتجاهات العلم المستقبلية وازمة البحث العلمي في

الدول النامية ـ العلم والمستقبل العدد ١، وزارة الثقافة والاعلام ـ الجمهورية العراقية.
- سعيد، ابو طالب،١٩٨٦. ربط التعليم الجامعي بالانتاج والبحث العلمي. الندوة العلمية والتربوية الخامسة لجامعة الموصل. الموصل ٣ـ٦/٥/١٩٨٦ ص ١٧٧ـ ٢٠٥.
- المحاور النوعية لمسارات سوقية التعليم العالي، ١٩٨٦. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ـ مطبعة جامعة بغداد.
- العجاج، ساطع علي،١٩٨٦. الاطار القانوني لحركة البحث العلمي في العراق. السلسلة القانونية (١٥). المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية. بغداد.
- شنشل، مثنى عبد الجبار، ١٩٨١. معوقات اعداد الكوادر العربية التي تسهم ايجابيا في مراكز البحوث (ص ٥٥ـ٦٧). وقائع ندوة اجهزة البحث العلمي العربية في عملية التنمية المنعقدة في عمان للفترة من ٥ـ٧/٢/١٩٧٩ عمان/الاردن.

- Annerstedt, J. 1979. A C Survey of World Rand D effors, O ced development Centre, Paris.

■■

الشكل رقم (١): يبين عدد الابحاث العلمية المنشورة في جامعة البصرة منذ سنة التأسيس.
الشكل رقم (٢): يبين عدد الابحاث العلمية المنشورة حسب كليات جامعة البصرة منذ سنة التاسيس موضحة لكل كلية للمقارنة.
الشكل رقم (٣): يوضح عدد الابحاث العلمية المنشورة خلال السنوات العشر الاخيرة ولكل كلية من كليات جامعة البصرة.
الشكل رقم (٤): يوضح اعداد التدريسيين واعداد البحوث المنشورة لكليات جامعة البصرة خلال السنوات العشر الاخيرة.
الشكل رقم (٥): يوضح الخطة الخمسية لقبول الدراسات العليا لجامعة البصرة حسب الكليات المختلفة. د=دبلوم، م=ماجستير، دك=دكتوراه.

■■